

الاحتفال بافتتاح العام الدراسي الجديد في الاميركية: دورمان شدد على أهمية التواصل الأثنين 4 تشرين الأول 2010



أقامت الجامعة الأميركية في بيروت اليوم في قاعة الأسمبلي هول احتفالاً رسمياً بافتتاح عامها الدراسي الخامس والأربعين بعد المئة، تكلم فيه رئيسها الدكتور بيتر دورمان وحضره أعضاء من مجلس الأمناء ونواب الرئيس والعمداء، وعدد كبير من الطلاب والاساتذة والخريجين والعمال والموظفين، بالإضافة الى شخصيات رسمية وأصدقاء للجامعة. بدأ الاحتفال بدخول موكب الاساتذة بزيهم

الأكاديمي فيما قرع جرس كولدج هول ايذاناً ببداية الاحتفال، ثم أنشدت جوقة الجامعة بمشاركة الحضور النشيد الوطني اللبناني. بعد ذلك ألقى الرئيس بيتر دورمان خطابه الذي تناول التعليم العالي. وهو رحب بالحضور أولاً، ثم قال أن الجامعة الأميركية في بيروت مثل سائر الجامعات الأخرى، تعمل على المستوى الذي تتصادم فيه الحقائق النظرية والعملية وأن نجاحها يعود إلى مقدراتها الفريدة على التواصل الأكاديمي، وتحديداً عبر التعامل مع الأنظمة الداخلية والنظم الخارجية والتواصل مع العالم الخارجي. وقال إن الجامعة هذه السنة تقوم بتجديد عملية التواصل الداخلي والتي هي ضرورية في مجال التعليم العالي. فتقوم بفحص نتائج وسائل التعليم عند الطلاب ومن ثم تقوم بدراسة ما إذا كانت أهداف برامج الشهادات تدعم وتلبي احتياجاتها. وقال إنه قد تم إنشاء مكتب جديد للبرامج الدولية من أجل إبرام الاتفاقيات بين الجامعة الأميركية في بيروت وجامعات أخرى حول العالم ولتسهيل الزيارات المتبادلة بين الزملاء الأكاديميين وتبادل الطلاب، ولتشجيع طلاب الجامعة الأميركية في بيروت على الاستفادة من فرص الدراسة في الخارج من أجل أن يتعرفوا على ثقافات جديدة وطرق تفكير مختلفة. كما قامت الجامعة باستحداث منصب إداري جديد هو "نائب رئيس الجامعة لتكنولوجيا المعلومات" وتشغله حالياً ريتا خياط طوبيا. وذكر الرئيس أن الجامعة في بداياتها وجدت نفسها في دوامة التقييم الذاتي. فخلال حفل التخرج في العام 1882 قام الدكتور ادوين لويس، وهو استاذ مادة الكيمياء والجيولوجيا، بالقاء محاضرة بدا فيها أنه يؤيد نظرية النشوء والارتقاء عند تشارلز داروين. فاستاء عدد من أعضاء الكلية واستقال الدكتور لويس ومعه أربعة من زملائه من المؤسسة وبقي مستقبل كلية الطب غير معروف حتى التحق أربعة من الأساتذة الجدد بها ولم يكونوا ممن يتحدثون بالعربية، الأمر الذي سرّع في اعتماد اللغة الانكليزية كلغة التدريس. وأردف الرئيس إن التواصل مع النظم وفيما بينها هو مسألة ذات تعقيدات أكبر. واستشهد بمقالة للدكتور مارك تابلور، رئيس لجنة الدراسات الدينية في جامعة كولومبيا، يقترح فيها إلغاء الأقسام الأكاديمية التقليدية في الجامعات ويقترح بدلاً عن ذلك أن يتم تنظيم التعلم والبحث حول "مناطق الدراسة" والتي تتعلق مثل: "الجسم" و"الشبكات" و"الوقت" و"المال" مما يخلق تواصلاً بين الفلسفة والرياضيات أو بين الهندسة وعلم الاجتماع أو بين الأدب المقارن والتمويل المالي. وقال الرئيس أن الجامعة الأميركية في بيروت تقوم من خلال عدد من مراكز الأبحاث بجمع هيئة التدريس مع طلاب من مختلف المجالات وذلك لاختبار مسائل تربط بين حقول بحث متفاوتة. وأعطى كمثال على ذلك مركز الدراسات العربية والشرق أوسطية، ومركز العلوم الرياضية المتطورة، ومعهد عصام فارس للسياسات العامة والعلاقات الدولية، ومركز إبصار

لحماية الطبيعة من أجل مستقبل مستدام. وقال إن هذا التوجه مهم بالنسبة لهذه الجامعة، وإنه في مقالة حديثة في مجلة "كرونكل أوف هاير اديوكايشن" طلب من عدد من الأكاديميين أن يحددوا ما يمكن أن تكون المسائل الهامة التالية للقرن الواحد والعشرين فقال ستيفان أليكساندر، وهو أستاذ مساعد لمادة الفيزياء في كلية هافرورد، أن "أسئلة العلم الأساسية تتداخل مع أسئلة في الفنون والانسانيات مما يسمح بالتعاون بين أشخاص ذوي ذهنية متشابهة في مجالاتهم الخاصة". وقال جوناثان هايدت، وهو أستاذ في علم النفس في جامعة فيرجينيا، أن الجينات البشرية هي أكثر ديناميكية وأكثر تغيراً مما هو مفترض مبدئياً. وإن بعض التصرفات والخيارات الانسانية الاجتماعية المحددة أثرت بنفسها على الحمض النووي البشري تقريباً ضمن الإطار الزمني التاريخي. أما إيلان هاورد ايكلاندر، وهي مديرة برنامج يتعلق بالحياة الدينية والعامّة في جامعة رايس، فقالت أنه "لكي نحمي البيئة، علينا أن نفهم علم تغير المناخ وأمور أخرى مثل التحفيز الديني للاهتمام بالبيئة. فعلاج السرطان له علاقة بالحصول على العناية الطبية كعلاقته بمعرفة أسباب انحراف الخلايا". وخلص الدكتور دورمان إلى أن القاسم المشترك بين هذه الجامعة وبين هؤلاء الكتاب هو أن التحديات المتوقعة للسؤال الأكاديمي يمكن التصدي لها بسهولة من خلال الجهود المتعاونة ضمن مختلف مجالات المعرفة. وفي المستقبل سيكون الانخراط في العلوم المتعددة هو معقل الإثارة. وتكلم الرئيس عن صيف لبنان الحار. فقال إن التغيرات في الطقس تشير إلى تغييرات في المناخ في جميع انحاء العالم. وقال "أننا نعيش في عالم يزداد تداخلاً، حيث يمكن التواصل بالنص والصورة مباشرة، وحيث يمكن أن يكون للأحداث المحلية تأثيرات عالمية وحيث لم تعد الهزات الاقتصادية تقتصر على بلد واحد، وحيث يتم استيراد البضائع والتأثيرات الثقافية عبر الكرة الأرضية على حد سواء. لقد أصبح العالم مرتبطاً ببعضه البعض بشكل معقد وبطرق تمس مجتمعاتنا ومعتقداتنا وأنماط سلوكنا". وسأل: "كيف يمكن للجامعة الأميركية في بيروت معالجة الحاجة الملحة للتعايش الثقافي؟" واتخذ رأي عالم الاجتماع الدكتور باركر بالمر ليحجب أنه يجب تعليم الطلاب البحث عن وجهات نظر متعارضة، وأن يقدروا الغموض، وأن يستكشفوا التناقضات من دون خوف، وأن يقدروا حقيقة المفارقة. واتخذ مثلاً آخراً على ذلك الفنانة الفلسطينية إميلي ياسر التي سلّطت الضوء على التناقضات في قضية "حق العودة" للفلسطينيين من جهة و"حق العودة" للإسرائيليين من جهة أخرى. فبموجب القانون الحالي يمكن لليهود، الذين يعيشون في أي مكان من العالم أن يهاجروا إلى إسرائيل بغض النظر عن جنسيتهم ويمكنهم المطالبة بمنزل لهم هناك، في حين ان العائلات الفلسطينية التي تركت قراها منذ العام 1948 فقط والتي ربما لا تزال منازلهم قائمة هناك، محرومة من حق العودة هذا. وفي الختام، لفت الرئيس إلى ان للتواصل سيئاته أيضاً فقد صار من الصعب تحديد أو استيعاب المعلومات التي تتدفق عبر البريد الالكتروني. وقال: "مع حلول عام دراسي جديد، ... علينا أن نتبين ما هو ضروري وهام وأن نوجد قاعدة صلبة حيث للتواصل أهميته. وإذا تمكنت هذه المؤسسة من أن تكون قدوة لطلابها وتتواصل معهم بالطرق الأمثل، فسنكون قد حافظنا على تقليد تاريخي عظيم بالنسبة لهم ولنا أيضاً." في ختام الاحتفال، أنشدت جوقة الجامعة والحضور نشيد الجامعة. وتلى ذلك خروج موكب الاساتذة. وقد قاد البروفيسور توماس كيم جوقة الجامعة ورافقه البروفيسور رمزي صبرا على الأرغن.